

بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة الثالثة والعشرون : صلاة النوافل غير التابعة للفرائض

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أولاً : ما لا يصلي جماعة :

١ - تحية المسجد :

وهي ركعتان يصليهما عند دخول المسجد . إلا المسجد الحرام فإن تحيته الطواف .
دليلاً : ما روي عن أبي قتادة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين)^(١)
- وإذا دخل المسجد وقد دخل وقت المكتوبة يصلي المكتوبة .
- وإذا تكرر دخوله المسجد يكفيه ركعتان .

- ويندب أن يقول عند الدخول : " اللهم افتح لي أبواب رحمتك " وعند الخروج : " اللهم إني أسألك من فضلك " . لما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : علم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي إذا دخل المسجد أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول : " اللهم اغفر ذنوبنا وافتح لنا أبواب رحمتك " . وإذا خرج صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال : " اللهم افتح لنا أبواب فضلك " ^(٢) .
وروي عن أبي حميد أو أبي أسيد الساعدي رضي الله عنه

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم وليقل : اللهم لفتح لي

أبواب رحمتك وإذا خرج فليقل : اللهم إني أسألك من فضلك)^(٣)

٢ - سنة الوضوء :

يندب بعد الوضوء صلاة ركعتين لما روى عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلّي ركعتين مقبل عليهما بقلبه ووجهه إلا وجبت له الجنة)^(٤) . وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال عند صلاة الفجر : (يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام فإني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة . قال : ما عملت عملاً أرجى عندي : أني لم أتطهر طهوراً في ساعة من ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي)^(٥)

٣ - سنة الضحى :

وهي أربع ركعات على المختار لتواتر الأخبار الصحيحة فيها فعن عائشة رضي الله عنها قالت : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى أربعاً . ويزيد ما شاء الله)^(١) .

ويبدأ وقتها من ارتفاع الشمس قدر رمح إلى قبيل الزوال .

وتصح من أربع إلى اثنتي عشرة ركعة وأفضلها ثمان فقد روت أم هانئ رضي الله عنها (أن النبي صلى

الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة . فصلى ثماني ركعات . ما رأيته صلى صلاة قط أخف منها . غير أنه كان يتم الركوع والسجود^(٧) وعن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة . فكل تسبيحة صدقة . وكل تحميدة صدقة . وكل تهليلة صدقة . وكل تكبيرة صدقة . وأمر بالمعروف صدقة . ونهي عن المنكر صدقة . ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى)^(٨)

(١) البخاري : ج ١ / أبواب التطوع باب ١ / ١١١٠

(٢) مجمع الزوائد : ج ٢ / ص ٣٢ . قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه سالم بن عبد الأعلى وهو متروك

(٣) البيهقي : ج ٢ / ص ٤٤١

(٤) مسلم : ج ١ / كتاب الطهارة باب ٦ / ١٧

(٥) البخاري : ج ١ / أبواب التهجد باب ١٧ / ١٠٩٨

(٦) مسلم : ج ١ / كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب ١٣ / ٧٩

(٧) مسلم : ج ١ / كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب ١٣ / ٨٠

(٨) مسلم : ج ١ / كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب ١٣ / ٨٤

٤ - صلاة الليل :

وأقل ما ينبغي أن ينتفل بالليل ثماني ركعات ويستحب أن تكون آخره . وقد جاءت أحاديث كثيرة في بيان فضلها منها حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل)^(٩) ومنها ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ينزل الله إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الأول فيقول : أنا الملك من ذا الذي يدعوني فأستجيب له من ذا الذي يسألني فأعطيه من ذا الذي يستغفني فأعفر له فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر)^(١٠)

٥ - صلاة

الاستخارة :

وقد بينتها السنة فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كما يعلمنا السورة من القرآن يقول : (إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل : اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك

العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب . اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال : عاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال : في عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به . قال : ويسمي حاجته (١١)

٦ - تندب صلاة ركعتين :

١ - لمن حكم عليه بالقتل قبل تنفيذ الحكم

٢ - إذا نزل منزلاً لا يستحب له أن يقعد حتى يصلي ركعتين لحديث فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل منزلاً في سفر أو دخل بيته لم يجلس حتى يركع ركعتين) (١٢)

٣ - إذا أراد سفراً أو رجع منه . فعن كعب بن مالك رضي الله عنه في حديثه الطويل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (كان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركعه فيه ركعتين) (١٣)

٤ - إذا وقعت منه معصية حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما من رجل يذنب ذنباً فيتوضأ فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين وليستغفر الله إلا غفر الله له) (١٤)

ثانياً : النوافل التي تصلى جماعة :

١ - صلاة التراويح . ٢ - صلاة الاستسقاء . ٣ - صلاة الكسوف والخسوف .
وسياتي الكلام عليها مفصلاً .

(٩) مسلم : ج ٢ / كتاب الصيام باب ٣٨ / ٢٢

(١١) البخاري : ج ١ / أبواب التطوع باب ١ / ١١٠٩

(١٠) الترمذي : ج ٢ / كتاب الصلاة باب ٣٢٩ / ٤٤٦ . وقد أول العلماء هذا الحديث وأمثاله بنزول

ملك أو أمر الله تعالى

(١٢) مجمع الزوائد : ج ٢ / ص ٢٨٣ ، رواه الطبراني في الكبير

(١٣) مسلم : ج ٤ / كتاب التوبة باب ٩ / ٥٣

(١٤) ابن ماجة : ج ١ / كتاب إقامة الصلاة باب ١٩٣ / ١٣٩

بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة الرابعة والعشرون : صلاة التراويح والاستسقاء.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أولاً : صلاة التراويح :

حكمها : سنة مؤكدة . ومنكرها مبتدع مردود الشهادة لإجماع الصحابة عليها ولما جاء في الصحيحين

عن عائشة رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد ذات ليلة فصلى بصلاته ناس ثم صلى من القابلة فكثر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة فلم يخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبح قال : قد رأيت الذي صنعتم فلم يمنعني من الخروج إليكم إلا أن خشيت أن تفرض عليكم)^(١) . وقد واظب النبي صلى الله عليه وسلم

على فعلها وواظب عليها في المسجد عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وقد روي عن العرياض بن سارية رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ)^(٢)

وقتها : من بعد صلاة العشاء إلى طلوع الفجر وأفضل وقتها قبل ثلث الليل الأخير .

مقدارها : عشرون ركعة بعشر تسليمات لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في شهر رمضان في غير جماعة بعشرين ركعة والوتر)^(٣)

وعن السائب بن يزيد الصحابي رضي الله عنه قال : " كانوا يقومون على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في شهر رمضان بعشرين ركعة وكانوا يقومون بالمئين وكانوا يتكؤون على عصيهم في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه من شدة القيام "^(٤)

ثانياً : صلاة الاستسقاء :

معنى الاستسقاء : طلب السقيا من الله تعالى بالاستغفار والحمد والثناء

وهو مشروع بالكتاب والسنة والإجماع قال تعالى : { ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون }^(٥)

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فأشار بظهر كفيه إلى

(السماء) (٦)

كيفية الاستسقاء :

دعاء واستغفار وخروج جامع لأهل البلد

أما الصلاة للاستسقاء فهي مشروعة لكنها ليست سنة لأن عمر رضي الله عنه لم يصلها مع ما عرف عنه من اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج مبتذلاً متواضعاً متضرعاً حتى أتى المصلى فلم يخطب خطبتكم هذه ولكن لم يزل في الدعاء والتضرع والتكبير وصلى ركعتين كما كان يصلي في العيد) (٧). أي بالجهر بالقراءة والصلاة بلا أذان ولا إقامة

وليس في صلاة الاستسقاء خطبة عند الإمام للحديث المذكور وعند الصحابين يخطب : عند أبي يوسف خطبة واحدة وعند محمد خطبتان

ويكون التأهب للاستسقاء بأن يأمر الإمام الناس بالصيام ثلاثة أيام وما أطاقوا من الصلاة والخروج من المظالم والتوبة من المعاصي ثم يخرج بهم في اليوم الرابع وذلك لما روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ثلاث دعوات لا ترد : دعوة الوالد ودعوة الصائم ودعوة المسافر) (٨) وعن بريدة رضي الله عنه قال : قال النبي

صلى الله عليه وسلم : (ما نقض قوم العهد إلا كان القتل بينهم وما ظهرت الفاحشة في قوم قط إلا سلط الله عز وجل عليهم الموت ولا منع قوم الزكاة إلا حبس الله عنهم القطر) (٩) ويخرج الشيوخ والأطفال لأن نزول الرحمة أولى بهم لما روي عن مصعب بن سعد قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : (هل تتصرون وترزقون إلا بضعفائكم) (١٠)

ويكثر الإمام من الاستغفار لقوله تعالى : { استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا } (١١) وإذا سقوا قالوا : " اللهم طيبنا نافعاً " . فإذا زاد قالوا : " اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر " . لما روي عن أنس رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : هلكت المواشي وتقطعت السبل . فدعا فمطرنا من الجمعة إلى الجمعة ثم جاء فقال : تهدمت البيوت وتقطعت السبل وهلكت المواشي فادع الله أن يمسكها . فقام صلى الله عليه وسلم فقال : (اللهم على الآكام والظراب والأودية ومنابت الشجر) (١٢)

وليس في الاستسقاء قلب رداء . ولا يجوز أن يحضره إلا المسلم لأن عمر رضي الله عنه نهى أهل الذمة أن يحضروه أو يمكنوا من فعله وحدهم